تفسير السيواسي
لقوله تعالى ﴿فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم﴾
دراسة وتحقيق

د. جمال بن محيميد الرويضي

الأستاذ المساعد بقسم الثقافة الإسلامية

جامعة حائل

من ١٨١ إلى ٢٣٢

تفسير السيواسي
لقوله تعالى (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم)
دراسة وتحقيق

جمال بن محيميد الرويضي
قسم الثقافة الإسلامية، جامعة حائل.
البريد الإلكتروني:hailjrw@hotmail.com

ملخص البحث

من طرق التأليف في التفسير، إفراد تفسير آية بالبحث، وغالبا ترمي الدراسة إلى دفع إشكال، أو الدفاع عن صحابي، كما في هذه الرسالة، التي كتبها العلامة عبدالمجيد بن محرم السيواسي، تفسيرا لقوله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [النساء: ٦٥].

فكان الهدف من هذه الرسالة من الإمام السيواسي بيان سبب نزول قوله تعالى من سورة النساء، والدفاع عن الصحابي الأنصاري، ودرء شبهة النفاق عنه، تدور حول قاعدة من القواعد العظام، وهي وجوب طاعة النبي صلى الله عليه وسلم، والحذر من مخالفته، والدفاع عن صحابته، وقد قمت بدراسة هذ المخطوط، تحقيقا، وتعليقا، وتوثيقا ، وتكلمت عن المؤلف، وفق القواعد المتبعة في التحقيق، ومما خلصت له من نتائج: مدى حرص المؤلف على تبرئة مقام الصحابة، ومما يؤخذ عليه إيراده لحديث ضعيف، وعدم التزامه أحيانا بنص الحديث. والرسالة ركزت على قضية سبب النزول دون العناية بتفسير الآية وإبراز هداياتها.

كلمات مفتاحية: تفسير – السيواسي – سورة النساء – (فلا وربك لايؤمنون حتى يحكموك). الأنصار.

Siwasi's Interpretation
To Say, "No, Your Lord, They Don't Believe Until They Rule You Among The Trees Among Them."
Study And Investigation

Jamal Bin Mohimid Al-Ruweidi
Department of Islamic Culture, Hail University.
Email: hailjrw@hotmail.com

Research Summary:
Among the methods of authorship in interpretation is singling out an interpretation of a verse by research, and the study often aims to push a problem, or defend a companion, as in this letter, written by the scholar Abd al-Majid bin Muharram al-Sewasi, an explanation of the Almighty's saying
(65) But no, by your Lord, they will not [truly] believe until they make you, [O Muhammad], judge concerning that over which they dispute among themselves and then find within themselves no discomfort from what you have judged and submit in [full, willing] submission.
The aim of this message from Imam Sisawi was to explain why the Almighty saying came down from Surat An-Nisa, defending the companion of Ansari, and stave off suspicion of hypocrisy about him, revolving around a rule of great rules, which is the obligation to obey the Prophet, peace and blessings of God be upon him, and beware of violating it, and defending his companions I have studied this manuscript as an investigation, comment, and documentation, and I have spoken about the author, according to the rules followed in the investigation, and the results I have reached for him: The extent of the author's keenness to absolve the position of the Companions, and what he notes is his mention of a weak hadith, and his lack of commitment at times to the text of the hadith. The message focused on the issue of the reason for descending without taking care of interpreting the verse and highlighting its rhetoric.
Key words: Tafseer - Al-Sewasi - Surat Al-Nisaa - (So your Lord does not believe until they rule you). Ansar.

مقدمة:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده الملك الحق المبين، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الرسول الأمين، بلغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح الأمة، وجاهد في الله حق جهاده حتى أتاه اليقين، صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد.

إن من نعم الله على الناس أن بعث إليهم الرسل مبشرين ومنذرين، وأنزل مع الرسل الكتب المبينة لأحكام الله وشرائعه، وكانت هذه الأمة خير الأمم وأشرفها وأعظمها، فأرسل الله إليها خيرة خلقه، وأنزل إليه خير كتبه.

﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا...﴾ [المائدة: ٤٨].

وكان هذا الكتاب تبيانا لحكم الله تعالى، ومنهج حياة، قال تعالى: ﴿...وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾ [النحل: ٨٩].

فانبعثت همم الصحابة فمن بعدهم على حفظ كتاب الله وتدريسه، فكان الواحد منهم تمضي حياته في تعليم كتاب الله، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن عثمان رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «خيركم من

تعلم القرآن وعلمه» [١]، قال: وأقرأ أبو عبد الرحمن في إمرة عثمان، حتى كان الحجاج. قال- أبو عبدالرحمن السلمي-: وذاك الذي أقعدني مقعدي هذا [٢].

وكان العلماء قديما وحديثا إذا أرادوا طلب العلم يبدؤون بكتاب الله تعالى، ذكر الذهبي في تذكرة الحفاظ: عن محمد بن ميمون المكي أخبرنا ابن عيينة، قال: مررت على الزهري وهو جالس على سارية عند باب الصفا فجلست بين يديه فقال: يا صبي قرأت القرآن؟ قلت: بلى، قال: تعلمت الفرائض؟ قلت: بلى، قال: كتبت الحديث؟ قلت: بلى.[٣].

فكان اهتمامهم بالقرآن عظيما كبيرا، ومن أوجه اعتناء السلف بالقرآن الكريم: تفسيره وبيانه، وتسهيل فهمه.

وكان التفسير للسائل منهج الصحابة وعلماء السلف في بادئ الأمر، وكذا في المجالس، ولم يكن كتاباً موضوعا في التفسير، فلما بلغت الحاجة مبلغها وضع الأئمة كتب التفسير ضمن مصنفاتهم على طريقة المحدثين، بأن يذكروا إسنادهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم، أو إلى الصحابي أو إلى التابعي، ومن ثم صنفوا كتب التفسير استقلالاً عن كتب الحديث، ومن أشهر هذه التفاسير والتي تسمى التفسير بالمأثور:

---

[١] أخرجه البخاري (١٩٢/٦، رقم:٥٠٢٧)، وأبو داود (٥٨٣/٢، رقم: ١٤٥٢) دون ذكر القصة، والترمذي (٢٣/٥، رقم:٢٩٠٧)، والنسائي في الكبرى (٢٢٧/٧، رقم: ٧٩٨٣) دون ذكر القصة.

[٢] أخرجه البخاري (١٩٢/٦، رقم:٥٠٢٧)، وأبو داود (٥٨٣/٢، رقم: ١٤٥٢) دون ذكر القصة، والترمذي (٢٣/٥، رقم:٢٩٠٧)، والنسائي في الكبرى (٢٢٧/٧، رقم: ٧٩٨٣) دون ذكر القصة.

[٣] تذكرة الحفاظ، الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، ٨٥/١، تحقيق: زكريا عميرات. ط١، دار الكتب العلمية: بيروت، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م.

١- تفسير عبد بن حميد[١]، وقد وقف الباحث الشيخ مخلف بن بنيه العرف على جزء من هذا التفسير في صورة مخطوطة على حاشية تفسير الإمام ابن أبي حاتم، فقام بتحقيقها، وهي عبارة عن مقتطفات من سورتي آل عمران والنساء[٢].

٢- تفسير [٣]عبد الرزاق بن همام الصنعاني[٤] (ت٢١١).

٣- تفسير محمد بن جرير بن يزيد الطبري (٣١٠)[٥].

---

[١] الإمام الحافظ الحجة الجوال أبو محمد عبد بن حميد بن نصر الكسي، ويقال له الكشي بالفتح والإعجام، وقيل اسمه عبد الحميد، ولد بعد السبعين ومائة، وحدث عن عبد الرزاق وأبي داود الطيالسي وغيرهم، وحدث عنه مسلم والترمذي والبخاري تعليقا وغيرهم، توفي سنة تسع وأربعين ومائتين. انظر: سير أعلام النبلاء١٢/٢٣٥، ٢٣٦.

[٢] انظر: قطعة من تفسير الإمام عبد بن حميد، مخلف بن بنيه العرف، ص٥، ٦، ط١، دار ابن حزم: بيروت، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤.

[٣] وهو تفسير مطبوع محقق، من الدور التي نشرته: المكتبة العلمية ببيروت بتحقيق الدكتور محمود محمد عبده، ومكتبة الرشد بالرياض، بتحقيق الدكتور مصطفى مسلم محمد.

[٤] عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري، الحافظ الكبير عالم اليمن، مولاهم الصنعاني الثقة، الشيعي، حدث عن هشام بن حسان وعبيد الله بن عمر وحجاج بن أرطأة وغيرهم، وحدث عنه شيخه سفيان بن عيينة ومعتمر بن سليمان ومن أقرانه أحمد بن حنبل وابن راهويه ويحيى بن معين وعلي بن المديني وغيرهم... قال حنبل: سمعت أبا عبد الله يقول: إذا اختلف الأصحاب، فالحديث لعبد الرزاق... توفي سنة إحدى عشرة ومائتين.: سير أعلام النبلاء، الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، ٩/٥٦٣، ٥٧٣ بتصرف، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرناؤوط. ط٣، مؤسسة الرسالة: بيروت، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.

[٥] أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد، الطبري، صاحب التفسير الكبير والتاريخ الشهير، كان إماما في فنون كثيرة منها التفسير والحديث والفقه والتاريخ وغير ذلك، كان

٤- عبدالرحمن بن محمد الرازي الحنظلي المعروف بـ : ابن أبي حاتم (٣٢٧)[١].

٥- محمد بن إبراهيم النيسابوري المعروف بـ : ابن المنذر (٣١٠)[٢].

وغيرهم كثير، ومما جَدَّ في التفسير إفرادُ آية أو سورة ونحوها بالتأليف، ومن هذه الأجزاء التفسيرية:

١- تفسير سورة الإخلاص تأليف: أحمد بن عبد الحليم بن عبدالسلام ابن تيمة شيخ الإسلام (٧٢٨)[١].

ثقة في نقله، وتاريخه أصح التواريخ وأثبتها، كانت ولادته سنة أربع وعشرين ومائتين، بآمل طبرستان، وتوفي سنة عشر وثلاثمائة ببغداد. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ابن خلكان، أحمد بن محمد بن إبراهيم، ١٩١/٤، ١٩٢، تحقيق: إحسان عباس، دط، دار صادر: بيروت، ١٩٩٤م.

[١]. عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران، أبو محمد ابن أبي حاتم التميمي الحنظلي الإمام ابن الإمام، سمع أباه وغيره وقال يحيى بن منده: صنف ابن أبي حاتم المسند في ألف جزء وكتاب الزهد وكتاب الكني والفوائد الكبير وفوائد الرازيين وتقدمة الجرح والتعديل، وصنف في الفقه واختلاف الصحابة والتابعين وعلماء الأمصار، وله الجرح والتعديل في عدة مجلدات تدل على سعة حفظه وإمامته وكتاب الرد على الجهمية في مجلد كبير وله تفسير كبير سائره آثار مسندة في أربع مجلدات، توفي سنة سبع وعشرين وثلاث مائة رحمه الله تعالى. الوافي بالوفيات، الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله، ١٨، ١٣٥، ١٣٦، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دط، دار إحياء التراث: بيروت، ١٤٢٠هـ، ٢٠٠٠م، وانظر أيضا: سير أعلام النبلاء ٢٦٣/١٣.

[٢]. الإمام أبو بكر، محمد بن ابراهيم بن المنذر النيسابوري، الفقيه صاحب التصانيف، توفي سنة ثمان عشرة وثلاث مائة بمكة. قال أبو اسحاق في كتاب الطبقات: من كتبه المشهورة: كتاب الأشراف وهو كتاب كبير في اختلاف العلماء، وله المبسوط وهو أكبر منه في اختلاف العلماء، وله كتاب الإجماع وهو صغير. الوافي بالوفيات للصفدي، ٢٥٠/١، ٢٥١. وانظر أيضا: سير أعلام النبلاء (٤٩٠/١٤).

٢- تفسير سورة الإخلاص تأليف: عبد الرحمن بن أحمد بن رجب المعروف بـ : ابن رجب (٧٩٥)[٢].

٣- مجالس ابن ناصر الدين الدمشقي في تفسير قوله تعالى : (لقد من الله على المؤمنين) تأليف: محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن مجاهد القيسي المعروف بـ : ابن ناصر الدين الدمشقي (٨٤٢)[٣].

---

[١]. أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم الحراني ابن تيمية الشيخ الإمام العلامة المفسر الفقيه المجتهد الحافظ المحدث شيخ الإسلام... ولد سنة إحدى وستين وستمائة، سمع من ابن عبد الدائم وابن أبي اليسر والكمال بن عبد، وابن أبي الخير وابن الصيرفي والقاسم الإربلي... تواليفه وفتاويه في الأصول والفروع والزهد واليقين والتوكل والإخلاص وغير ذلك تبلغ ثلاث مائة مجلدة، وتوفي رحمه الله سنة ثمان وعشرين وسبعمائة. انظر: الوافي بالوفيات لصلاح الدين الصفدي، ١٦/٧. وانظر أيضا: ذيل طبقات الحنابلة البغدادي، عبد الرحمن بن أحمد بن رجب، ٤٩١/٤ وما بعدها، تحقيق: د. عبد الرحمن العثيمين، ط١، مكتبة العبيكان: الرياض، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٥م.

[٢]. ابن رجب الحنبلي: (٧٣٦: ٧٩٥) (١٣٣٦: ١٣٩٣م)، عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن بن محمد بن مسعود البغدادي الدمشقي الحنبلي، محدث حافظ فقيه أصولي مؤرخ، ولد ببغداد، وقدم مع والده إلى دمشق، وهو صغير سنة ٧٤٤هـ، وسمع بمكة وبمصر، وتوفي بدمشق سنة سبعمائة وخمس وتسعين. من مصنفاته: ذيل طبقات الحنابلة، لطائف المعارف في المواعظ، وشرح صحيح الترمذي، وتقرير القواعد وتحرير الفوائد في الفقه. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد ١٠٨/٣، تحقيق: محمد عبد المعين ضان، ط٢، مجلس دائرة المعارف العثمانية: الهند، ١٣٩٢هـ، ١٩٧٢م.

[٣]. محمد بن ناصر بن محمد بن علي بن عمر الحافظ أبو الفضل السلامي تفقه للشافعي، ثم انتقل للمذهب الحنبلي، قال تلميذه أبو الفرج ابن الجوزي كان حافظا متقنا ضابطا ثقة من أهل السنة لا مغمز فيه صنف التصانيف وتوفي سنة خمسين وخمس مائة. الوافي بالوفيات للصفدي ٧٢/٥، ٧٣. وانظر أيضا: الضوء اللامع (١٠٢/٨).

وغيرهم كثير.

وممن كان له نصيب في التأليف في هذا الفن: العلامة عبدالمجيد بن محرم السيواسي[١].

فقد صنف في هذا الباب تصانيف ومن مصنفاته تفسير لقوله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [النساء: ٦٥].

وقد جمع في تصنيفه هذا بين التفسير بالمنقول والتفسير بالرأي، فترى شخصية المفسر بارزة في هذا التفسير.

أهمية الموضوع: تناولت هذه الرسالة تفسير آية عظيمة تدور حول قاعدة من القواعد العظام، وتنص على وجوب طاعة النبي صلى الله عليه وسلم، والحذر من مخالفته، ففي صدر الآية نفي الإيمان عمن ترك التحاكم إلى ما شرعه الله تعالى على لسان نبيه صلى لله عليه وسلم، والناظر في العالم المعاصر يرى قلة التحاكم إلى أوامر النبي صلى الله عليه وسلم، بل الاستعاضة عن ذلك بالقوانين الوضعية، التي تخالف في أكثرها شرع الله.

كما أن في دراسة هذه المخطوطة تعرفا على مناهج التأليف في ذلك العصر الذي عاش فيه المؤلف.

أسباب اختيار الموضوع:

١- تتجلى أهمية هذه الدراسة من جهة تعلقها بتفسير آية من كتاب الله تعالى.

٢- كما تبرز الأهمية في كون هذه الرسالة لم تنشر بعد، فأردت أن أحققها وأنشرها، أرجو نفعها وثوابها عنده سبحانه .

خطة التحقيق: يشتمل هذا البحث على :

---

[١] تأتي ترجمته في التمهيد بإذن الله.

مقدمة : وتحتوي على: أهمية الموضوع. أسباب اختيار الموضوع، وخطة البحث ومنهجه.

القسم الأول: التعريف بالمصنِّف ورسالته، وفيه مبحثان:

المبحث الأول : التعريف بالمصنف: ويحوي: اسمه ونسبه، ولادته وشيء من حياته، مؤلفاته، وفاته.

المبحث الثاني : التعريف برسالته،. دراسة المخطوط، وصف المخطوطة، نماذج من المخطوطة.

القسم الثاني: تحقيق المخطوط

خاتمة.

هذا وأسأل الله الكريم أن يكتب لنا الأجر والمثوبة، وأن يحسن النية والقصد، وأن يغفر لوالدي، كما أثني بالشكر – بعد شكر الله– لفضيلة الشيخ د. أحمد بن فارس السلوم على ما بذله من وقت وجهد، وأن يجعل الله ذلك في ميزانه يوم يلقاه، وأن يصلح له القصد في القول والعمل، إنه المرجو بذلك، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

القسم الأول: التعريف بالمصنِّف ورسالته

المبحث الأول : التعريف بالمصنف: ويحتوي على: اسمه ونسبه، ولادته، وشيء من حياته، مؤلفاته، وفاته.

اسم السيواسي ونسبه:هو: الشيخ أبو الليث عبد المجيد بن محرم بن أبي البركات محمد بن عارف مجد الدين أبو الخير السيواسي الحنفي الصوفي [١]. الطريقة. [٢].

ينسب لمدينة سيواس: وهي مدينة بأرض الروم مشهورة حصينة كثيرة الأهل والخيرات والثمرات. أهلها مسلمون ونصارى، والمسلمون تركمان على مذهب الإمام أبي حنيفة، يحبون عمل الخير، مع قلة بضاعتهم في الدين، حكي أن بسيواس وقفاً على علف الطيور شتاء، وذلك أنه عند وقوع الثلج يعمُّ جميع وجه الأرض، فعند ذلك ينتقل صغار الطيور من الصحراء إلى العمران، فتشترى الحبوب بحاصل هذا الوقف وتنثر على السطوح لتلتقطها الطيور الضعاف.

ولادة السيواسي: لا تسعفنا المراجع بالكثير عن حياة الشيخ إلا بالنذر اليسير، فقد ولد الشيخ عبدالمجيد سنة ٩٧١هـ بسيواس، ونشأ فيها، وتنقل في طلب العلم، ثم تولى مشيخة الزاوية بعد وفاة عمه شمس الدين بمدينة سيواس، ثم

---

(١) ينتسب للطريقة الخلوتية، وهي طريقة من الطرق الصوفية لها أورادها ومراسمها، واحتفالاتها، التي تتميز بها عن غيرها من الطريق الصوفية.

[٢]. مراجع الترجمة: هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، الباباني، إسماعيل محمد أمين مير سليم (٦٢٠/١)، دط، وكالة المعارف الجليلة: استانبول، دار إحياء التراث العربي: بيروت، دت. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (١٨٢٩/٢)، مكتبة المثنى: بغداد، دار إحياء التراث: بيروت، ١٩٤١م. الأعلام، الزركلي، خير الدين محمود محمد علي فارس (١٥٠/٤)، ط١٥، دار العلم للملايين.

استدعاه السلطان محمد الثالث إلى الأستانة، ليكون مرشدا وواعظا بها، وقد كانت له قدم في الصلاح والزهد والمعرفة والإتقان[١].

مؤلفات السيواسي: له قريب من عشرين مؤلفاً منها:

- أربعون حديثا. - تلخيص خصائص النبي صلى الله عليه وسلم.

- لطائف الأزهار في الصلاة على النبي المختار. - الإثمار في فضائل صلوات النبي المختار.

وفاته: اتفقت المصادر التي ترجمت له على أنه توفي رحمه الله سنة: ١٠٤٩هـ.

المبحث الثاني : التعريف برسالته، دراسة المخطوط، وصف المخطوطة، نماذج من المخطوطة.

وتنتظم في ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: منهج المصنف.

المطلب الثاني: ملاحظات على الرسالة.

المطلب الثالث : وصف المخطوطة

المطلب الأول: منهج المصنف

شرع المصنف في بداية الكتاب في صلب الموضوع دون مقدمة أو تمهيد له، ولم يذكر ما هو المنهج الذي سار عليه في كتابه، وكذا لم يجعل في كتابه أبواباً، ولا فصولاً، وكذا لم يفرق بين المواضيع بفاصل، بل جعل الكتاب غفلاً من ذلك، لذلك تجده شرع في بداية الكتاب في الكلام على سبب النزول والاختلاف الواقع فيه، إلى أن انتهى من الكتاب فلم يفصل ذلك بفاصل.

وانتظم الكتاب على المواضيع الآتية:

---

[١]. خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، الحموي، محمد أمين فضل الله بن محب الدين بن محب (٢٦٩/٢)، دط، دار صادر: بيروت، دت.

سبب نزول الآية، ذكر الاختلاف في سبب النزول. ذكر ترجيح أرباب التفسير، ثم بين وجه الرجحان من وجهين.

شرع في توجيه الأحاديث التي توهم التعارض عنده، ثم شرع في توجيه قصة الأنصاري مع النبي صلى الله عليه وسلم عندما اعترض على قضائه. ذكر ما وجه به العلماء فعل الأنصاري. اعتراضه على توجيههم وشروعه بالتوجيه من وجهين. هذا ملخص مباحث الكتاب.

المطلب الثاني: ملاحظات على الرسالة

لا يخلو أيُّ عملٍ بشريٍّ من أخطاء تنمُّ عن النقص الذي طُبع عليه الخلق.

ومن النقد الموجه لهذه الرسالة:

١- إغفاله بعض الروايات في أسباب النزول:

فهناك روايات في أسباب النزول لم يذكرها المصنف، مع أهميتها، من ذلك: ما أخرجه الطبري في تفسيره وابن المنذر عن مجاهد، في قوله: (فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) قال: (هذا الرجل اليهودي والرجل المسلم اللذان تحاكما إلى كعب بن الأشرف) [١]. ونحوه عن الشعبي أخرجه الطبري في تفسيره[٢].

فمن حيث قوة الإسناد هما أولى في الذكر من قصة عمر، وذلك من وجوه:

---

[١] جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير ١٠٩/٧، ٢٠٤، تحقيق: عبد الله التركي. ط١، دار هجر: القاهرة، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م. وانظر أيضا كتاب تفسير القرآن، ابن المنذر، محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري: ٧٧٤/٢، تحقيق: سعد السعد، ط١، دار المآثر: المدينة المنورة، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م.

[٢] جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري ٢٠٤/٧.

ا- أن مراسيل مجاهد أقوى المراسيل[١].

ب- المتابعة لمرسل مجاهد بمرسل الشعبي، فقوَّته في الصناعة الحديثية أقوى من قصة عمر.

٢-الغموض في كلامه: من ذلك قوله: والآية المعترضة بين المفرع والمفرع عليه مسوقة لبيان أحوال المنافقين، المعبر عنهم بالموصول، فلا ينافي التفريع لكونها من تتمة المفرع عنه. فيلحظ من هذه العبارة الغموض وتكرار لنفس الكلمات بأسلوب يصعب فهمه. ويُعتذرُ عن ذلك بأن هذا الأسلوب هو سمة تلك الأعصر، فضلا عن كونه يخاطبُ المتخصصين بذلك.

٣- ذكره الأحاديث بالمعنى، وقلة اعتنائه بتخريجها: منها: (لا يؤمن أحدكم حتى يميل قلبه وطبعه إلى ما جئت به)[٢]، وكذلك قصة الأنصاري مع ابن الزبير لما خرجا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن الأنصاري لوى شدقه[٣]، كما أنه أحيانا لا يتحرى نص الحديث كما في مظانه، بل يرويه بالمعنى.

---

[١] قال الشيخ الألباني: "فمن المسلم عند العلماء أن مراسيل مجاهد خير من مراسيل غيره من التابعين كعطاء وغيره". انظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، الألباني، محمد ناصر الدين بن نوح بن نجاتي ١٢١٦/٧، ط١، مكتبة المعارف: الرياض، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠٢م.

[٢] لم أقف على الحديث بهذا النص في أيٍّ من كتب الحديث المتاحة.

[٣] وردت هذه القصة في الصحيح عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما، أنه حدثه: أن رجلا من الأنصار خاصم الزبير عند النبي صلى الله عليه وسلم في شراج الحرة، التي يسقون بها النخل، فقال الأنصاري: سرح الماء يمر، فأبى عليه؟ فاختصما عند النبي صلى الله عليه وسلم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للزبير: "أسق يا زبير، ثم أرسل الماء إلى جارك"، فغضب الأنصاري، فقال: أن كان ابن عمتك؟ فتلون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم قال: "اسق يا زبير، ثم احبس الماء حتى يرجع إلى الجدر"، فقال الزبير:

٤- التكلف في صياغة بعض العبارات، وكذلك في الاستنباط من الآية:

فلا يتسم أسلوبه بالسلاسة: ومن ذلك قوله: (ثم لا يجدوا)، تنادي بأعلى صوت، وأرفع نداء، أن ما صدر من المتخاصمين، من قولٍ دالٍّ على وجدان الحرج، المستلزم عدم الرضا بقضائه عليه السلام إنما يعتد به في إيجاب الكفر، إذا كان متراخيًا في وقت المنازعة، وحين المخاصمة، ومصادمًا حال الاختيار، والرضا المتيقن أنه ينشأ من اختلال عقيدة وسوء باطن، وأما إذا كان حالة المنازعة، وحين المجادلة، فلا يعتد به، للمتيقن أن صدوره عن حدة طبيعة، وطغيان نفس، لا سيما وقت الحكم عليه عقيب المرافعة....) [(١)].

فهذا الكلام الذي أورده استنباطا من متضمن الآية، وزعمه أنها صارخة، فليس له وجه من الصحة، وفيه تكلف في الاستنباط.

هذه أبرز الملاحظات على الكتاب، وهي ملاحظات ظاهرة.

"والله إني لأحسب هذه الآية نزلت في ذلك: فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم". صحيح البخاري، كتاب الشرب والمساقاة، باب سكر الأنهار، حديث رقم ٢٣٥٩. هذا هو الصحيح في القصة، والقصة كما أوردها المؤلف جاءت في تفسير مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي، ٣٨٦/١، تحقيق: عبد الله محمود شحاتة، ط١، دار إحياء التراث: بيروت، ١٤٢٣هـ. وتفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن) ٢٠١/٧، مرجع سابق. وتفسير الكشف والبيان عن تفسير القرآن، للثعالبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم ٣٤٠/٣، تحقيق: محمد بن عاشور، ط١، دار إحياء التراث العربي: بيروت، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠٢م. والعجاب في بيان الأسباب، لابن حجر، ٩٠٧/٣، تحقيق: عبد الحكيم الأنيس، دط، دار ابن الجوزي: الرياض، دت.

[(١)] وهو في هذه النص يفرق بين الاعتراض الناشئ عن عجلةٍ وحدة طبع، وبين الاعتراض الناشئ بعد ترو ونظر. فالأول لا يكفر به صاحبه، بخلاف الثاني.

ملاحظات موضوعية :

رفع المصنف راية الدفاع عن الأنصاري الذي اعترض على حكم النبي صلى الله عليه وسلم، فحاول جاهداً أن يبرر هذا الفعل، حتى جره ذلك إلى معتقدٍ فاسد، ورأيٍ رديء ألا وهو الإرجاء، فتراه يدفع شبهة خطر التكفير على المعترض بحجة عدم الاعتقاد، وهذه حجة المرجئة في القديم والحديث، بأن المسلم لا يخرج من دائرة الإسلام حتى يستحل المحرم، أو يعتقد ذلك صراحة، وهذا قول باطل، مخالف لجادة الكتاب والسنة، وعمل الصحابة والتابعين.

فالإيمان: قول وعمل واعتقاد، يزيد بفعل الطاعات، وينقص بتركها أو فعل المنكرات. قال تعالى: (وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ) [التوبة: ١٢٤]. قال ابن عباس: (فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا) يقول: تصديقا[١]

قال ابن كثير رحمه الله: وقد استدل البخاري وغيره من الأئمة بهذه الآية وأشباهها، على زيادة الإيمان وتفاضله في القلوب، وقد حكى الإجماع على ذلك غير واحد من الأئمة، كالشافعي، وأحمد بن حنبل، وأبي عبيد...[٢].

وقال تعالى: (وَزِدْنَاهُمْ هُدًى) [الكهف:١٣]. قال ابن كثير: استدل بهذه الآية وأمثالها غير واحد من الأئمة كالبخاري وغيره ممن ذهب إلى زيادة الإيمان وتفاضله، وأنه يزيد وينقص؛ ولهذا قال تعالى: (وَزِدْنَاهُمْ هُدًى)، كما قال (وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُم) [محمد:١٧]، وقال: (فَأَمَّا الَّذِينَ

---

[١]. تفسير القرآن العظيم، ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس ١٩١٤/٦، تحقيق: أسعد الطيب، ط٣، مكتبة نزار مصطفى الباز: السعودية، ١٤١٩هـ.

[٢]. تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي ١٢/٤، باختصار. تحقيق: سامي محمد سلامة، ط٢، دار طيبة للنشر والتوزيع: الرياض، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م.

آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا) [التوبة:١٢٤]، وقال (لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ) [الفتح:٤] إلى غير ذلك من الآيات الدالة على ذلك.[١] ، وقال رحمه الله: وقوله: (وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا) [الأحزاب:٢٢]، دليل على زيادة الإيمان وقوته بالنسبة إلى الناس وأحوالهم، كما قاله جمهور الأئمة: إنه يزيد وينقص[٢].

قال الإمام مالك رحمه الله: الإيمان قول وعمل يزيد وينقص.[٣]، ونُقل مثل ذلك عن سفيان الثوري وابن جريج ومعمرا والأوزاعي[٤].

وهو قول السلف قاطبة، ومنهم: مجاهد، وابن المبارك، ووكيع، وجرير بن عبدالحميد، ومعمر وابن جريج، وابن عيينة، وعبدالله بن إدريس، والإمام أحمد، وأبو حاتم، وأبو زرعة والبخاري[٥].

---

[١]. المرجع السابق، ١٤/٥.

[٢]. المرجع السابق: ٣٩٢/٦.

[٣]. السنة، عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل ٣١٧/١، تحقيق: د. محمد سعيد القحطاني، ط١، دار ابن القيم: الدمام، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م. والآجري في الشريعة ٦٠٨/٢.

[٤]. الشريعة، الآجري، محمد بن الحسين بن عبد الله ٠٦٠٦/٢، ٦٠٧، ٦٠٨، تحقيق: د. عبد الله الدميجي، ط٢، دار الوطن: الرياض، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م.

[٥]. وانظر كلام من سبق وزيادة في: السنة لعبدالله بن الإمام أحمد رقم ٢١٣-٧٢٨، والسنة للخلال أرقام: ٩٦٤، ٩٧٦، ٩٧٧، ١٠٠٨، ١٠١٢، ١٠١٣ وغير ذلك، تحقيق: عطية الزهراني، ط٢، دار الراية: الرياض، ١٩٩٤م. والشريعة للآجري ٥٥٣/٢، ٥٨٣، ٥٩٢، ٦٠٤، ٦٠٥ وغير ذلك، مرجع سابق. والإيمان لابن منده، محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى ٣٢٨/١، ٣٤١، تحقيق: د. علي الفقيهي، ط٢، مؤسسة الرسالة: بيروت، ١٤٠٦هـ. وشعار أصحاب الحديث، الحاكم الكبير، محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق، ص٢٦ وما بعدها. تحقيق: صبحي السامرائي، دط، دار الخلفاء: الكويت، دت.
(رقم ٦- ١٣)، والرسالة الوافية لأبي عمرو الداني (ص ١٧٢)، والحجة في بيان المحجة للأصبهاني (٤٤٠/١).

قال الفضيل بن يسار قال: قال محمد بن علي: هذا الإسلام، ودوّر دائرة في وسطها أخرى، وقال هذا الإيمان الذي في وسطها مقصور في الإسلام، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: (لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن، ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن) [١]. ثم قال: يخرج من الإيمان إلى الإسلام، ولا يخرج من الإسلام، فإذا تاب؛ تاب الله عليه، قال: ورجع إلى الإيمان.[٢].

قال الإمام الآجري رحمه الله تعالى تعليقاً على هذا الأثر بعد إخراجه: ما أحسن ما قاله محمد بن علي رضي الله عنهما، وذلك أن الإيمان يزيد وينقص، يزيد بالطاعات، وينقص بالمعاصي والإسلام لا يجوز أن يقال: يزيد وينقص وقد روى جماعة ممن تقدم أنهم قالوا: إذا زنى نزع منه الإيمان، فإن تاب رده الله إليه، كل ذلك دليل على أن الإيمان يزيد وينقص[٣].

وقال الإمام ابن عبدالبر -رحمه الله-: أجمع أهل الفقه والحديث على أن الإيمان قول وعمل، ولا عمل إلا بنية، والإيمان عندهم يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، والطاعات كلها عندهم إيمان، إلا ما ذكر عن أبي حنيفة وأصحابه؛

---

[١]. صحيح البخاري، كتاب المظالم، باب النهبى بغير إذن صاحبها، حديث رقم ٢٤٧٥، وصحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون، حديث رقم ٥٧.

[٢]. الإبانة الكبرى، ابن بطة، عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان ٨٥٤/٢، تحقيق: رضا معطي وآخرين، ط٢، دار الراية: الرياض، ١٤١٥هـ، ١٩٩٤م. والشريعة للآجري، ٥٩٢/٢، مرجع سابق.

[٣]. الشريعة للآجري، ٥٩٢/٢.

فإنهم ذهبوا إلى أن الطاعات لا تسمى إيمانا، قالوا: إنما الإيمان التصديق والإقرار، ومنهم من زاد والمعرفة...[١].

ومما يدل على كون الأعمال داخلة في مسمى الإيمان، ما في الصحيحين من قصة وفد عبد القيس، قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم: مرنا بأمر فصْل، نخبر به من وراءنا، وندخل به الجنة، وسألوه عن الأشربة: فأمرهم بأربع، ونهاهم عن أربع، أمرهم: بالإيمان بالله وحده، قال: (أتدرون ما الإيمان بالله وحده) قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: (شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصيام رمضان، وأن تعطوا من المغنم الخمس) ونهاهم عن أربع: (عن الحنتم[٢]، والدباء[٣]، والنقير[٤]، والمزفت[٥])،

---

[١]. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله بن محمد ٢٣٨/٩، تحقيق: مصطفى العلوي، ومحمد عبد الكبير البكري، دط، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية: المغرب، ١٣٨٧هـ.

[٢]. الحنتم: جرار مدهونة خضر كانت تحمل الخمر فيها إلى المدينة ثم اتسع فيها فقيل للخزف كله حنتم، واحدتها حنتمة. وإنما نهي عن الانتباذ فيها لأنها تسرع الشدة فيها لأجل دهنها. وقيل لأنها كانت تعمل من طين يعجن بالدم والشعر فنهي عنها ليمتنع من عملها. والأول الوجه. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني ٤٤٨/١، تحقيق: طاهر الزاوي، محمود الطناحي، دط، المكتبة العلمية: بيروت، ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م.

(٣). الدباء: القرع واحدها دباءة، كانوا ينتبذون فيها فتسرع الشدة في الشراب. النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ٢٠٣/٢.

(٤). النقير: أصل النخلة ينقر وسطه ثم ينبذ فيه التمر ويلقى عليه الماء ليصير نبيذا مسكرا. النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ٢١٨/٥.

[٥]. المزفت: الأوعية التي فيها الزفت... وإنما نهى عنها لأن النبيذ يشتد فيها حتى يصير مسكرا. غريب الحديث ابن سلام، القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي ١٨٢/٢،

وربما قال: (المقير[١]) وقال: (احفظوهن وأخبروا بهن من وراءكم)[٢] . فجعل الشهادتين وهي فعل اللسان، والصلاة وهي فعل الأبدان، وإيتاء الزكاة وهي حق المال؛ من مسمى الإيمان، وقد بوب عليه الإمام الترمذي –رحمه الله– باباً نافعا فقال: باب ما جاء في إضافة الفرائض إلى الإيمان. وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعليقاً عل هذا الحديث: (وفي الصحيحين[٣] عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال لوفد عبد القيس: آمركم بالإيمان بالله، أتدرون ما الإيمان بالله؟ شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، وتقيموا الصلاة، وتؤتوا الزكاة، وتؤدوا خمس المغنم. فجعل هذه الأعمال من الإيمان وقد جعلها من الإسلام في حديث جبرائيل الصحيح – لما أتاه في صورة أعرابي – وسأله عن الإيمان؛ فقال: الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت وتؤمن بالقدر خيره وشره، وسأله عن الإسلام فقال: أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت} وفي حديث في المسند قال: "الإسلام علانية،

تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان، ط١، دائرة المعارف العثمانية: حيدر آباد، الهند، ١٣٨٤هـ، ١٩٦٤م.

[١] المقير: المطلي بالقار، والقار أعم من الزفت، والزفت نوع منه، وقيل بأن القار يبس، والزفت لا ييبس. انظر: لسان العرب، ابن منظور، جمال الدين بن منظور المصري ١٨٤١/٣، تحقيق: عبد الله علي الكبير وزميلاه، دط، دار المعارف: القاهرة، دت.

[٢] صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب أداء الخمس من الإيمان، حديث رقم ٥٣، وصحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب الأمر بالإيمان بالله ورسوله وشرائع الدين والدعاء إليه، حديث رقم ١٧.

[٣] يُراجع هامش ٤٢.

والإيمان في القلب"[١]. فأصل الإيمان في القلب، وهو قول القلب وعمله، وهو إقرار بالتصديق والحب والانقياد، وما كان في القلب فلا بد أن يظهر موجبه ومقتضاه على الجوارح، وإذا لم يعمل بموجبه ومقتضاه دل على عدمه أو ضعفه؛ ولهذا كانت الأعمال الظاهرة من موجب إيمان القلب ومقتضاه وهي تصديق لما في القلب ودليل عليه وشاهد له، وهي شعبة من مجموع الإيمان المطلق وبعضٌ له؛ لكن ما في القلب هو الأصل لما على الجوارح)[٢].

ومن عقيدة أهل الحديث القول بأن الأعمال داخلة في مسمى الإيمان، على خلاف ما عليه المرجئة، قال البخاري رحمه الله: كتبت عن ألف نفر من العلماء وزيادة، ولم أكتب إلا عمن قال: الإيمان قول وعمل، ولم أكتب عمن قال: الإيمان قول.[٣] ، وقال عبد الرزاق : سمعت سفيان وابن جريج ومعمرا يقولون: «الإيمان قول وعمل يزيد وينقص»، فقيل لعبد الرزاق: ما تقول أنت: قال: وما قولي؟ قال: ما لقيت به أحدا به طرق إلا هذا قوله.[٤].

وسئل الإمام أحمد فيمن قال: الإيمان قول؟ قال: مَن قال: الإيمان قول، فهو مرجئ. قال: وسئل أبو عبد الله –وأنا أسمع– عن الإرجاء ما هو؟ قال: من قال: الإيمان قول، فهو مرجئ. والسنة فيه أن تقول: الإيمان قول وعمل يزيد

---

[١]. مسند أحمد، ٣٧٤/١٩، حديث رقم ١٢٣٨١. تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرين، ط١، مؤسسة الرسالة: ١٤٢١هـ، ٢٠٠١م. وقال محققو المسند: إسناده ضعيف.

[٢]. مجموع الفتاوى، ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني ٦٤٣/٧-٦٤٥، تحقيق: عبد الرحمن محمد قاسم، دط، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف: المدينة المنورة، ١٤١٦هـ، ١٩٩٥م.

[٣]. شرح أصول اعتقاد أهل السنة اللالكائي، هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي ٩٥٩/٥، تحقيق: أحمد بن سعد الغامدي، ط٨، دار طيبة: السعودية، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٣م.

[٤]. مسند ابن الجعد، علي بن الجعد بن عبيد الجوهري البغدادي ٧٥٦/٢، ٧٥٧، تحقيق: د. عبد المهدي عبد القادر عبد الهادي، ط١، مكتبة الفلاح: الكويت، ١٩٨٥م.

وينقص. وسمعت أبا عبد الله يقول: قيل لابن المبارك: ترى الإرجاء؟ قال: أنا أقول: الإيمان قول وعمل، وكيف أكون مرجئا [١].

المطلب الثالث : وصف المخطوطة

أولا: صور المخطوطة:

اللوحة الأولى

---

[١]. السنة، الخلال ٣/٥٦٦.

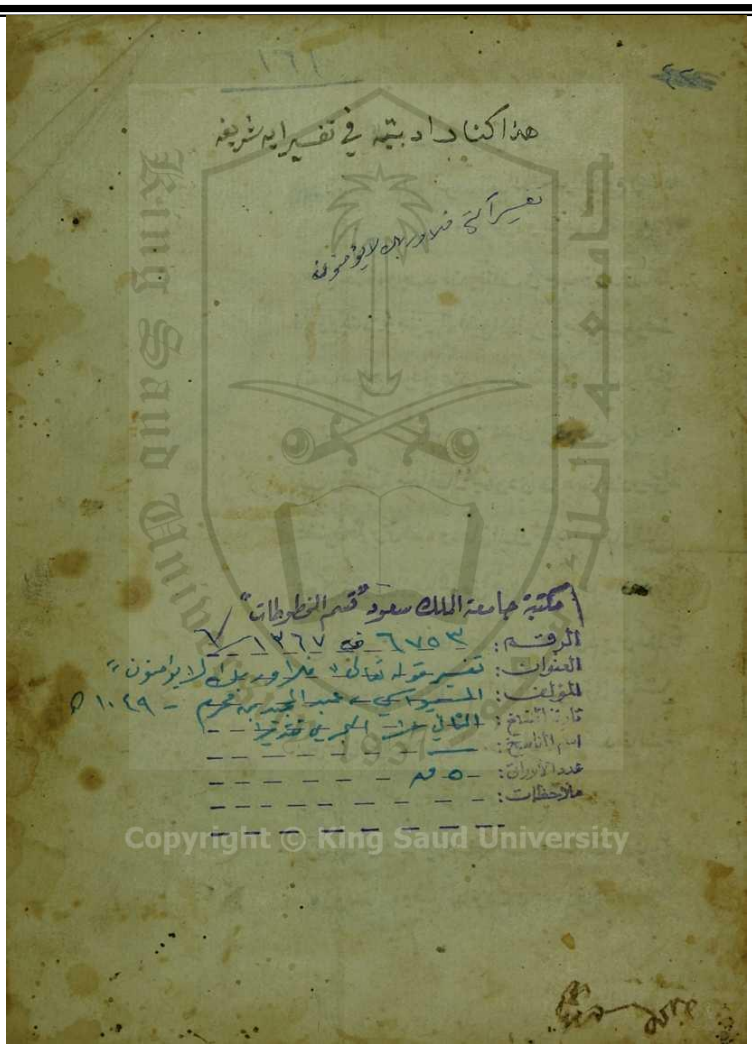

اللوحة الثانية

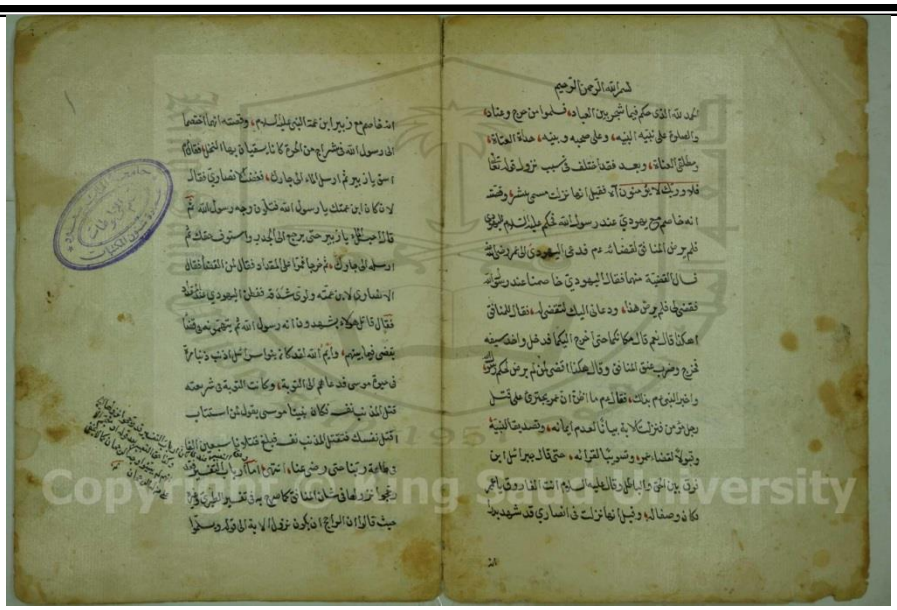

اللوحة الثالثة

اللوحة الرابعة

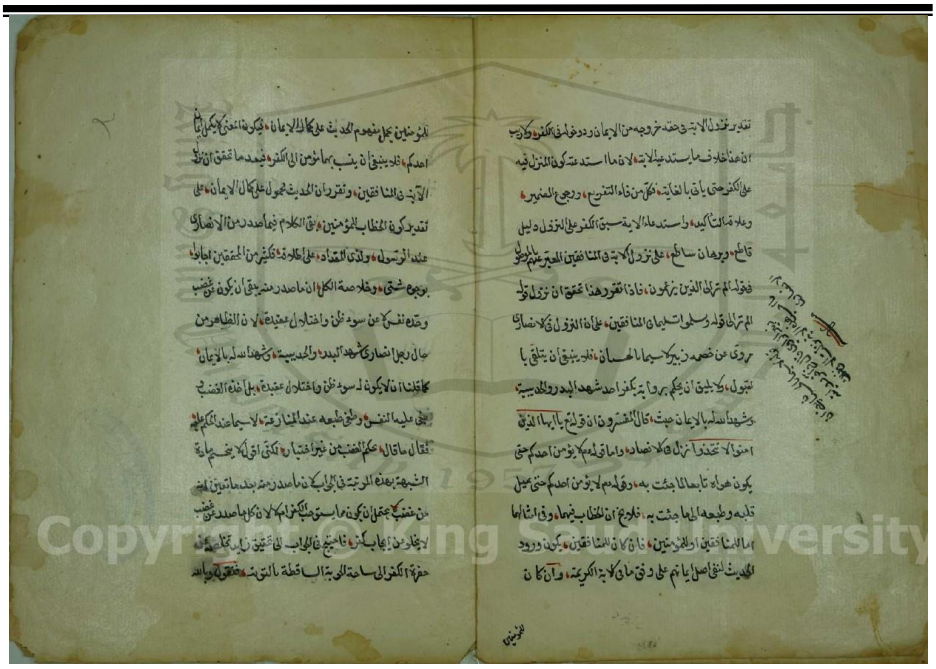

اللوحة الخامسة
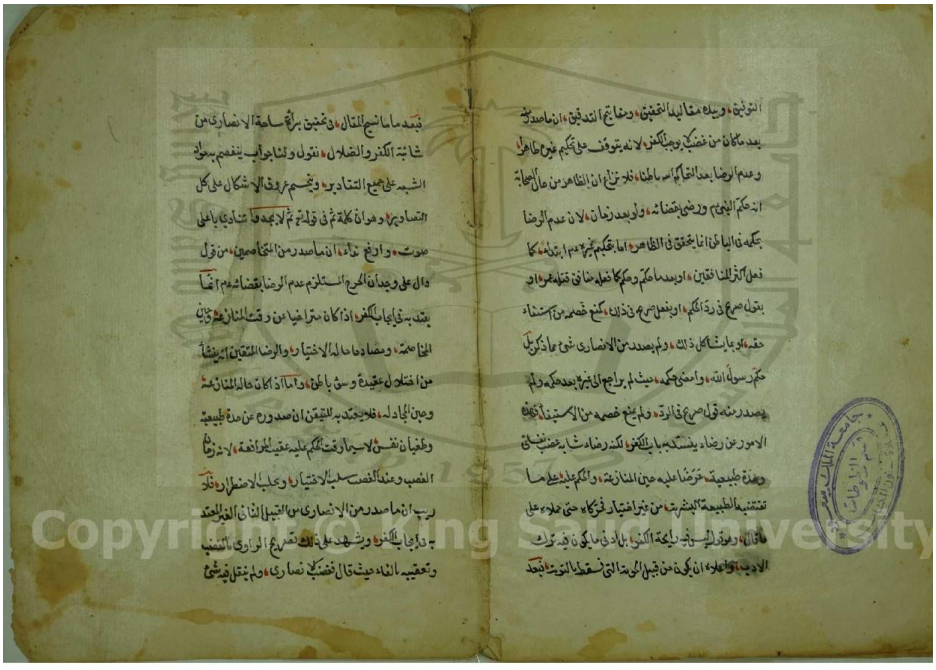
اللوحة السادسة

اللوحة الأخيرة

ثانيا: التعريف بالمخطوطة:

المخطوطة : تفسير لقوله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [النساء: ٦٥].

ووصفها كالآتي:

عدد ألواحها: خمسة ألواح. خطها: نسخي جيد.

ناسخها: لا يُعرف.

سنة النسخ: القرن الثاني عشر تقديراً، هكذا جاء في وصف النسخة، ويظهر لي خلاف ذلك، وذلك أنه في نهاية النسخة الدعاء للمؤلف بالسلامة، (سلمه الله تعالى)، وهذه العبارة في العادة لا تُقال إلا عن الإنسان الحي، والله أعلم.

نسبتها للمؤلف: لم أر بعد البحث مَن نسبها للمؤلف، إلا أن المؤلف كما سبق كان له مصنفات تربو على العشرين مصنفا، فلا يُستبعد أن تكون هذه الرسالة إحدى هذه المصنفات، وقد كتب في خاتمة المخطوطة: وعن مؤلف هذه الرسالة الشيخ الأجل، المرشد الأكمل: عبدالمجيد السيواسي سلمه الله تعالى.

القسم الثاني: تحقيق المخطوط

بسم الله الرحمن الرحيم

السبب الأول في نزول الآية:

الحمد لله الذي حكم بين العباد، فسلموا من حرج وعناد، والصلوات على نبيه النبيه، وعلى صحبه وبنيه، هداة العتاة(١)، ومطلقي العناة(٢)، وبعد فقد اختلف في سبب نزول قوله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾[النساء٦٥] أ هـ.

فقيل إنها نزلت [في الـ][1] مسمى بِشر، وقصته أنه خاصم مع يهودي عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، فحكم عليه السلام لليهودي فلم يرض

---

(١). العتاة: العين والتاء والحرف المعتل أصل صحيح يدل على استكبار. والمراد هداية المستكبرين والطغاة. انظر: مقاييس اللغة، ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي ٢٢٥/٤، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دط، دار الفكر: بيروت، ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م.

(٢). العُناة جمع عانٍ، وهو من عني، والعناء: المشقة من عنّاه تعنيةً، وفلان عانٍ من العُناة: أسيرٌ. والمراد أنهم يفكون الأسير ويُحررون العبيد. انظر: المغرب في ترتيب المعرب، ابن المطرز، ناصر الدين بن عبد السيد بن علي ٨٧/٢، تحقيق: محمود فاخوري، وعبد الحميد مختار، ط١، مكتبة أسامة بن زيد: حلب، ١٩٧٩م.

المنافق لقضائه [عليه السلام][٢]، فدعى اليهودي إلى عمر رضي الله عنه، فسأل القضية منهما، فقال اليهودي: خاصمنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقضى لي، فلم يرض هذا، ودعاني إليك لتقضي له، فقال للمنافق: أهكذا؟ قال نعم، قال مكانكما حتى أخرج إليكما، فدخل وأخذ سيفه، فخرج فضرب عنق المنافق، وقال: هكذا أقضي لمن لم يرض لحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأُخبر النبي عليه السلام بذلك، فقال عليه السلام: ما أظن أن عمر يجترئ على قتل رجل مؤمن، فنزلت الآية بياناً لعدم إيمانه، وتصديقاً لنبيه، وقبولا لقضاء عمر، وتصويباً لرأيه، حتى قال جبرائيل ابن [الخطاب][٣]فرَّق بين الحق والباطل، وقال عليه السلام: أنت الفاروق يا عمر، فكان وصفاً له[٤].[١].

---

[١] في الأصل: [نزلت مسمى بشر] ، والزيادة لاستقامة الجملة.

[٢] في الأصل ع م، والظاهر أنها اختصار عليه السلام، وستتكرر كثيراً، وسوف أثبتها عليه السلام.

[٣] الزيادة بين القوسين ليستقيم المعنى، وفي الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي "إن عمر قد قتل الرجل وفرق الله بين الحق والباطل على لسان عمر فسمي بالفاروق) ٥٢٤/٤، تحقيق: عبد الله التركي، ط١، مركز هجر للبحوث: القاهرة، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م.

[٤] والحديث أخرجه: تفسير القرآن العظيم، ابن أبي حاتم ٩٩٤/٣، رقم: ٥٥٦٠. وابن بشران في الأمالي (رقم: ١٧)، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، السيوطي ٥٢٢/٤ وما بعدها. وللحديث علتان: الأولى: أنه من طريق عبدالله بن لهيعة، وقد ضعفه: يحيى بن سعيد القطان، وعبدالرحمن بن مهدي. الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر ١٤٥/٥ وما بعدها، تحقيق: عبد الرحمن اليماني، ط١، دار إحياء التراث العربي: بيروت، ١٣٧١هـ، ١٩٥٢م. والإمام أحمد في الجامع في العلل ومعرفة الرجال رواية المروذي، أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال الشيباني رقم: ٧٦، تحقيق: د. وصي الله بن محمد عباس، ط١، الدار السلفية: بومباي، الهند، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م. وأبو حاتم الرازي وأبو زرعة الرازي الجرح والتعديل ١٤٥/٥، ١٤٧. والنسائي:

الضعفاء والمتروكون، النسائي، أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، ص٦٤، برقم ٣٤٦، تحقيق: محمود زايد، ط١، دار الوعي: حلب، ١٣٩٦هـ. وقال عمرو بن علي الفلاس: عبد الله بن لهيعة احترقت كتبه، فمن كتب عنه قبل ذلك مثل ابن المبارك وعبد الله بن يزيد المقري أصح من الذين كتبوا بعد ما احترقت الكتب، وهو ضعيف الحديث. الجرح والتعديل ١٤٧/٥.

والعلة الثانية: أنه من مراسيل محمد بن عبد الرحمن بن نوفل المعروف ببيتيم عروة، وهو من أتباع التابعين، وهو ثقة له شأن. انظر: تهذيب التهذيب، ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد ٣٠٧/٩، وما بعدها ط١، مطبعة دائرة المعارف النظامية: الهند، ١٣٢٦هـ. وقال الزيلعي: وهكذا رواه ابن مردويه وهو مرسل وابن لهيعة ضعيف. تخريج أحاديث الكشاف، الزيلعي، عبد الله بن يوسف بن محمد ٣٣٠/١، تحقيق: عبد الله السعد، ط١، دار ابن خزيمة: الرياض، ١٤١٤هـ. وقال السيوطي: مرسل غريب في إسناده ابن لهيعة. لباب النقول، السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر ٦٢، تحقيق: أحمد عبد الشافي، دط، دار الكتب العلمية: بيروت، دت. وله شاهد آخر من مرسل ضمرة بن حبيب، وهو صحيح إلى ضمرة، أخرجه إبراهيم بن دحيم الحافظ، كما في العجاب في بيان الأسباب، ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد ٩١٠/٢، تحقيق: عبد الحكيم الأنيس، دط، دار ابن الجوزي: الرياض، دت. وضمرة بن حبيب تابعي من الطبقة الوسطى، ت ١٣٠ هـ وهو ثقة، لكن الحديث مرسل.

(١) وكل هذه الروايات ضعيفة لا تثبت، ويرى الباحث أن تسمية عمر رضي الله عنه بالفاروق سابقة لهذا، حيث كان إسلامه مع حمزة بن عبد المطلب فتحا للإسلام وعزة للمسلمين، وكان من شأنه رضي الله عنه أن يصدع بما يراه حقا لا يبالي، يشهد لهذا اعتراضه على عودة المسلمين عام الحديبية وكثير مما يشبه هذا، وجاء في المسند، قال صلى الله عليه وسلم: "إن الله تعالى جعل الحق على لسان عمر وقلبه" وصححه محققو المسند، فتلك حاله رضي الله عنه منذ أسلم وحتى مات، وليست مرتبطة بهذه الحادثة التي لا يصح الحديث فيها.

وقيل إنها نزلت في أنصاري شهد بدراً؛ أنه خاصم مع [ال]زبير[١]. ابن عمة النبي عليه السلام، وقصته أنهما اختصما إلى رسول الله في شراج[٢]. من الحرة، كانا يسقيان بها النخل، فقال عليه السلام: اسق يا زبير ثم أرسل الماء إلى جارك، فغضب الأنصاري فقال: لأن كان ابن عمتك يا رسول الله، فتلوّن وجه رسول الله ثم قال: احبس الماء يا زبير حتى يرجع إلى الجدر[٣] واستوف حقك ثم أرسله إلى جارك، ثم خرجا فمرا على المقداد فقال: لمن القضاء؟ فقال الأنصاري: لابن عمته ولوى شدقه، ففطن اليهودي عند المقداد فقال: قاتل هؤلاء، يشهدون أنه رسول الله ثم يتهمونه في قضاء يقضي فيما بينهم، وأيم الله لقد كان بنو إسرائيل أذنب[٤] مرة في حيوة[٥]. موسى فدعاهم إلى التوبة، وكانت التوبة في شريعته قتل المذنب نفسه، فكان نبينا موسى يقول لمن استتاب اقتل نفسك فتقتل[٦]. المذنب نفسه، فبلغ قتلانا سبعين ألفاً في طاعة ربنا، حتى رضي عنا[٧]، انتهى[١].

---

[١]. في الأصل: زبير

[٢]. قال الأصمعي: الشراج مجاري الماء من الحرار إلى السهل واحدها شرج. غريب الحديث لأبي عبيد ٢/٤.

[٣]. أصل الحائط. مقاييس اللغة، لابن فارس ٤٣١/١.

(٤). هكذا في الأصل: وهو لا يستقيم، والصواب [أذنبوا] وفي الكشاف للزمخشري:" لقد أذنبنا ذنبا مرّة في حياة موسى"٥٢٩/١

[٥]. هكذا في الأصل، والصواب [حياة]، وما أثبته يليق بالقرآن الكريم، وليس بالكتابة العادية.

[٦]. هكذا بالتاء في الأصل: والصواب فيقتل.

[٧]. (متفق عليه إلى قوله: حتى يرجع إلى الجدر) أخرجه البخاري، كتاب الأشربة والمساقاة، باب سكر الأنهار، (٢٣٥٩)، وكتاب الأشربة والمساقاة، باب شرب الأعلى قبل الأسفل، (٢٣٦١)، و كتاب الأشربة والمساقاة، باب شرب الأعلى إلى الكعبين، (٢٣٦٢)،

كتاب الصلح، باب إذا أشار الإمام بالصلح فأبى، (٢٧٠٨)، وكتاب تفسير القرآن، باب فلا وربك...، (٤٥٨٥)، ومسلم، كتاب الفضائل، باب وجوب اتباعه ﷺ، (٢٣٥٧). وفي إسناده خلاف على الزهري كبير جداً. انظر الجامع الكبير (سنن الترمذي)، الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك ٨٩/٥ ٣٠٢٧، تحقيق: بشار معروف، دط، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٨م. والسنن الكبرى، النسائي، أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، ٤١٣/٥، برقم ٥٩٢٥، تحقيق: حسن شلبي، ط١، مؤسسة الرسالة: بيروت، ١٤٢١هـ، ٢٠٠١. والعلل الكبير، الترمذي، تحقيق: صبحي السامرائي وزملاؤه ص٢٠٩، ٢١٠، رقم ٣٧٣، ط١، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية: بيروت، ١٤٠٩هـ. وعلل الحديث، ابن أبي حاتم، ٦٨٠/٣ وما بعدها، برقم ١١٨٥، تحقيق فريق من الباحثين، ط١، مطابع الحميضي: الرياض، ١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦م. العلل الواردة في الأحاديث النبوية، الدارقطني، علي بن عمر بن أحمد بن مهدي، ٢٢٧/٤، برقم ٥٢٦،تحقيق: محفوظ الرحمن السلفي، ط١، دار طيبة: الرياض، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م. وتخريج أحاديث الكشاف ٣٣١/١، وفتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر، أحمد بن علي ٣٦/٥، تحقيق العلماء: محمد فؤاد عبد الباقي، محب الدين الخطيب، عبد العزيز بن باز، دط، دار المعرفة: بيروت، ١٣٧٩هـ.

وعزاه السمرقندي إلى رواية الكلبي في بحر العلوم، السمرقندي، نصر بن محمد بن أحمد ٣٤٠/١ وما بعده، تحقيق: د. محمود مطرجي، دار الفكر: بيروت، دت. وقد قال الحافظ في الفتح (٣٦/٥): وفي صحة هذا نظر.

(١) وذكرت أسباب نزول أخرى: ١-عن السدي أنها نزلت في رجل يقال له أبو الحصين، وكان له ولدان ارتدا وذهبا للشام فطلب من النبي ﷺ أن يرسل في طلبهما فأبى النبي ﷺ فوجد في نفسه فأنزل الله الآية. بتصرف انظر جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للطبري ٤٤٩/٤.

٢-عن مجاهد، في قوله: (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما) قال: (هذا الرجل اليهودي والرجل المسلم اللذان تحاكما إلى كعب بن الأشرف) تفسير الطبري ١٩٩/٧، وابن المنذر في التفسير ٧٧٦/٢، ونحوه عن الشعبي تفسير الطبري ٢٠٤/٧. ٣-عن عكرمة في قوله: (فلا وربك

(١). أما أرباب التفسير فقد رجحوا نزولها في شأن المنافق، كما صرح به في تفسير الطبري(٢). وغيره حيث قالوا: إن الراجح في سبب نزول الآية إلى قوله: ﴿ويسلموا تسليما﴾ في منافق مسمى ببشر وغيره ممن أراد التحاكم إلى كافر أو منجم(٣)، لكنهم لم يبينوا وجه الرجحان(٤)، أقول الذي لاح في الخاطر

لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم) قال: نزلت في اليهود. ابن أبي حاتم في التفسير ٩٩٣/٣.

(١). في الحاشية اليسرى بعد كلمة انتهى إخراج: (وحق التعبير عندي: لكن أرباب التفسير قد رجحوا نزولها الخ.

وكذا حق التعبير بعد قوله: أو منجم (إلا أنهم لم يبينوا وجه الرجحان، كما لا يخفى على من له الرجحان).

(٢). ٢٠٤/٧، ولم يصرح الطبري أنه قول أهل التأويل في تفسيره، بل صرح بذلك في تهذيب الآثار، الطبري، محمد بن جرير بن كثير بن غالب ص٤٢٦، تحقيق: علي رضا، ط١، دار المأمون للتراث: دمشق سوريا، ١٤١٦هـ، ١٩٩٥م.

(٣). هنا الموضع الذي أشار في الحاشية الماضية.

(٤). بل بين الطبري ذلك، وعوّل على السياق وفي ذلك يقول" وهذا القول أعني قول من قال: عُنِي به المحتكمان إلى الطاغوت اللذان وصف الله شأنهما في قوله:"ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك" أولى بالصواب، لأن قوله:{فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم} في سياق قصة الذين ابتدأ الله الخبر عنهم بقوله: {ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك}، ولا دلالة تدل على انقطاع قصتهم، فإلحاق بعض ذلك ببعض مالم تأت دلالة على انقطاعه أولى. فإن ظن ظانٌّ أن في الذي روي عن الزبير وابن الزبير من قصته وقصة الأنصاري في شِراج الحرة، وقولِ من قال في خبرهما: {فنزلت فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم} ما ينبئ عن انقطاع حكم هذه الآية وقصتها من قصة الآيات قبلها، فإنه غير مستحيل أن تكون الآية نزلت في قصة المحتكمين إلى الطاغوت، ويكون فيها بيان ما احتكم فيه الزبير وصاحبه الأنصاري، إذ كانت الآية دلالة دالة، وإذ كان ذلك غير مستحيل، كان إلحاق معنى بعض ذلك ببعضٍ، أولى، ما دام الكلام متسقة معانيه على سياق واحد، إلا أن تأتي دلالة على

الفاتر، والذهن القاصر أن وجه الرجحان أن يكون في الآية دلالة على ذلك لفظا ومعنى.

أما الدلالة لفظا: فلأن تصدير الآية بالفاء التفريعية[١] ورجوع الضمير البارز في ﴿لا يؤمنون﴾ إلى المنافقين المعبر عنهم بالموصول في قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا...﴾ [٢]كما صرح به صاحب الحقايق[٣]، حيث قال عقب قوله ﴿لا يؤمنون﴾: يعني الذين يزعمون، يشهد أن[٤] قوله تعالى:﴿فلا وربك﴾ مفرع على قوله: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ...﴾، والآية المعترضة بين المفرع والمفرع عليه مسوقة لبيان أحوال المنافقين، المعبر عنهم بالموصول، فلا ينافي التفريع لكونها من تتمة المفرع عليه.

انقطاع بعض ذلك من بعض، فيُعْدَل به عن معنى ما قبله. جامع البيان ت شاكر (٨/ ٥٢٥).

(١) {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا } [النساء: ٦٠]

(٢) {فلا وربك}

(٣) لم أجده في كتاب الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل للزمخشري، لكنه ذهب إلى أن قوله تعالى (ألم تر إلى الذي يزعمون) نزل في بشر المنافق الذي خاصم يهوديا فدعاه اليهودي إلى رسول الله ليحكم بينهم، ودعا بشرٌ اليهودي إلى التحاكم إلى كعب بن الأشرف. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل للزمخشري ١/٥٢٥. ولم أجده في حقائق التفسير للسلمي، أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن موسى الأزدي السلمي ت ٤١٢هـ تحقيق سيد عمران ، ط دار الكتب العلمية ١٤٢١هـ . ولا في تفسير النسفي مدارك التنزيل وحقائق التأويل (١/ ٣٧٠). لكن الأخير قال بعدها "{وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ} على المنافقين"((١/ ٣٧١).

(٤) كذا في الأصل. وهي زائدة، والصواب يشهد أن

وتوضيحه أنه أخبر أولا بقوله (يزعمون) بأن إيمان المنافقين زعمٌ مجرد لا حقيقة له، ثم بيّن حالهم المبتنى على كفرهم المضمر من إرادة التحاكم إلى الطاغوت، وصدِّهم الناس عن كتاب الله ورسوله، وبيّن أعذارهم الكاذبة المقرونة لأيمانهم الفاجرة حين أصابتهم مصيبة الافتضاح، ثم بيَّن أنهم يجدون الله تواباً رحيما، لو أطاعوا الرسول واستغفروا الله عما فعلوه –مما ذكر– لدخلوا في الإيمان، ثم فرَّع قوله (فلا وربِّك) على أول الآية، وهو: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ...﴾ إخباراً لنبيه أنهم (لا يؤمنون) يعني لا يدخلون في الإيمان، ولا يدخل الإيمان في قلوبهم؛ حتى يأتون بما جُعل غايةً لعدم إيمانهم، من تحكيم الرسول، ورضائهم لقضائه، ولا يصدقون في دعوى الإيمان حتى يظهروا خلوص بواطنهم من مرض الكفر المضمر بأن يضرب حالهم في محل الامتحان.

وأما الدلالة معنى، فمن وجهين:

أحدهما: التأكيد المنتظم في قوله تعالى: ﴿فلا وربك﴾ إنما هي للإنكار الضمني المنتظم في قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا...﴾، لأن زعم الإيمان منهم يتضمن لإنكارهم الكفر، فأكد سبحانه وتعالى قوله (فلا وربك) نفياً لإيمانهم، وردًّا لهم إلى كفرهم الذي أنكروا كونهم عليه ضمناً.

وثانيهما: أن الإخبارَ الموكد بأنهم لا يؤمنون وضربَ الغاية لعدم إيمانهم يستدعيان كونهم على الكفر قبل ورود الآية، فالمعنى أنهم يدومون على الكفر المضمر حتى يأتون بالغاية المضروبة، فمتى أتوا بها يخلصون من الكفر، ويدخلون في الإيمان الصحيح، فهذا المعنى يناسب حال المنافقين، بتحقق كونهم على الكفر المضمر قبل نزولها دون حال الأنصاري لكونه على الإيمان قبل ورودها، لأن [اللاذم][1] عليه على تقدير نزول الآية في حقه خروجُهُ من

---

[1] كذا بالذال في الأصل، والصواب بالزاي ليستقيم المعنى.

الإيمان ودخوله في الكفر، ولا ريب أن هذا خلاف ما يستدعيه[١] الآية، لأن ما استدعته كون المنزل فيه على الكفر حتى يأتي بالغاية، فكلٌ من فاء التفريع، ورجوع الضمير، وعلامة التأكيد، واستدعاء الآية سبق الكفر على النزول؛ دليل قاطع، وبرهان ساطع على نزول الآية في المنافقين المعبر عنهم بالموصول في قوله ﴿ألم تر...﴾ إلى قوله ﴿ويسلموا تسليما﴾.

فإذا تقرر هذا تحقق؛ أن نزول قوله ﴿ألم تر﴾ إلى قوله ﴿ويسلموا تسليما﴾ في المنافقين، على أن النزول في الأنصاري مروي عن خصمه [ال]زبير[٢]. لاسيما بالحسبان [أن الزبير الراوي قال في آخر روايته: ما أحسب هذه الآية نزلت إلا في ذلك الأنصاري] [٣]. فلا ينبغي أن يتلقى بالقبول[٤]، ولا يليق أن يحكم بروايته بكفر أحدٍ شهد البدر والحديبية وشهد الله له بالإيمان، حيث قال المفسرون إن قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا...﴾ أنزل في الأنصار[٥].

---

[١] كذا في الأصل بالياء.

[٢]. هكذا في الأصل بدون (ال).

[٣]. زيادة من الهامش.

[٤]. وعدم التلقي بالقبول لا يكون عن رأي وهوى، وإنما يكون عن قرينة وأثر، وقد صحت الرواية عن الزبير رضي الله عنه، وهو صحابي جليل من العشرة المبشرين، وقد احتاط رضي الله عنه مع هذا بقوله (أحسب)، وقد تجرأ المؤلف رحمه الله على ادعاء عدم التلقي بالقبول لمجرد النظر!؟. وقال بعدها: ولا يليق أن يحكم بروايته بكفر أحدٍ شهد بدرا. وهذا الكلام مشكلٌ كسابقه، وفيه قدح في أمانة الزبير رضي الله عنه.

[٥]. كذا في الأصل، ولعله بزيادة الياء (الأنصاري)، وقوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا...) وردت في القرآن في ستة مواطن: آل عمران (١١٨)، والنساء (١٤٤)، والمائدة (٥١)، والمائدة (٥٧)، والتوبة (٥٤)، والممتحنة (١).

وأما قوله عليه السلام (لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به)[١]، وقوله عليه السلام (لا يؤمن أحدكم حتى يميل قلبه وطبعه إلى ما جئت به)[١]، فلا يخفى أن الخطاب فيهما وفي أمثالهما إما للمنافقين أو للمؤمنين.

وأصرحها في نسبة النزول إلى شخص من الأنصار هي آية الممتحنة، فإنها نزلت في شأن حاطب بن أبي بلتعة رضي الله عنه، وكذا في هذه الآية ارتباط في الآية التي نحن بصدد تحقيق تفسيرها، فإن من الأقوال التي مرت أنها نزلت في شأن حاطب بن أبي بلتعة رضي الله عنه مع الزبير.

[١] (ضعيف) وله ثلاث علل: الأولى: ضعف نعيم بن حماد، الثانية: الجهل بشيوخ عبدالوهاب الثقفي، الثالثة: عقبة بن أوس السدوسي فيه جهالة، وقد تكلم الإمام الحافظ ابن رجب رحمه الله على الحديث بكلام جليل قال في بدايته: (تصحيح هذا الحديث بعيد جدا). انظره في جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، ابن رجب الحنبلي، عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن ٣٩٤/٢، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، إبراهيم باجس، ط٧، مؤسسة الرسالة: بيروت، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م. وقال الهروي: له علتان، وقال البيهقي: تفرد به نعيم بن حماد، وبذلك يظهر تساهل النووي رحمه الله حين صححه، وقال السجزي: حسن غريب. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، المتقي الهندي، علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري الشاذلي ٢١٧/١ ١٠٨٤، تحقيق: بكري حياني، صفوة السقا، ط٥، مؤسسة الرسالة: بيروت، ١٤٠١هـ، ١٩٨١م. وقال ابن حجر في الفتح ٢٨٩/١٣: رجاله ثقات وقد صححه النووي. أخرجه: ابن أبي عاصم في السنة، مع ظلال الجنة ٧/١، رقم: ١٥. كتاب الأربعين، النسوي، الحسن بن سفيان بن عامر بن عبد العزيز ص٥١، (رقم ٨)، تحقيق: محمد ناصر العجمي، ط١، دار البشائر: بيروت، ١٤١٤هـ. والإبانة الكبرى، ابن بطة، عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العكبري، ٣٨٧/١، رقم: ٢٧٩) تحقيق: رضا معطى وآخرين، ط٢، دار الراية: الرياض، ١٤١٥هـ، ١٩٩٤م، وذم الكلام، الهروي، عبد الله بن محمد بن علي الأنصاري ١٧٠/٢، رقم:٣١٤، تحقيق: عبد الرحمن الشبل، ط١، مكتبة العلوم والحكم: المدينة المنورة، ١٤١٨هـ، ١٩٩٨م. وتاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت (٢٠/٦)، رقم ٢٥٠٧، تحقيق: د. بشار معروف، ط١، دار الغرب الإسلامي: بيروت، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠٢م. والمدخل

فإن كان للمنافقين يكون ورود الحديث لنفي أصل إيمانهم، على وفق ما في الآية الكريمة.

وإن كان للمؤمنين فيحمل مفهوم الحديث على كمال الإيمان، فيكون المعنى لا يكمل إيمان أحدكم، فلا ينبغي أن ينسب بهما مؤمن إلى الكفر، فبعدما تحقق أن نزول الآية في المنافقين، وتقرر أن الحديث محمول على كمال الإيمان، على تقدير كون الخطاب للمؤمنين.

بقي الكلام فيما صدر من الأنصاري عند الرسول الله صلى الله عليه وسلم، ولدى المقداد، على إطلاقه فكثير من المحققين أجابوا بوجوه شتى، وخلاصة الكل أن ما صدر منه يبقى أن يكون عن غضبٍ وحدَّة نفس لا عن سوء ظن واختلال عقيدة، لأن الظاهر من حال رجل أنصاري شهد البدر والحديبية وشهد الله له بالإيمان كما قلنا أن لا يكون له سوء ظن واختلال عقيدة، بل أخذه

إلى السنن الكبرى، البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى، ص١٨٨، رقم: ٢٠٩، تحقيق: د. محمد الأعظمي، دط، دار الخلفاء: الكويت، دت. وشرح السنة، البغوي، الحسين بن مسعود ٢١٣/١، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، محمد الشاويش، ط٢، المكتب الإسلامي: بيروت، دمشق، ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م. والحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة، قوام السنة، إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي الأصبهاني ٢٦٩/١، رقم: ١٠٣، تحقيق: محمد المدخلي، دط، دار الراية: الرياض، ١٤١٩هـ، ١٩٩٩م، والترغيب والترهيب، قوام السنة إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي الأصبهاني، ٧٩/١، رقم: ٣٠،تحقيق: أيمن صالح شعبان، ط١، دار الحديث: القاهرة، ١٤١٤هـ، ١٩٩٣م. وابن طاهر في الأربعون البلدانية (ص ١٧٧) عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه.

(١) لم أقف عليه بهذا اللفظ في أي من مصادر الحديث.

الغضب و[تبغي] عليه النفس، وطغى طبعه عند المنازعة، لا سيما عند الحكم عليه فقال ما قال، بحكم الغضب من غير اختبار[١].

لكني أقول لا ينحسم مادة الشبهة بهذه المرتبة في الجواب، لأن ما صدر منه بعد ما تعين أنه من غضب[٢] لا يحتمل أن يكون مما يستوجب الكفر أم لا؟ لأن كل ما صدر عن غضب لا يخلو عن إيجاب كفر، فاحتيج في الجواب إلى تحقيق زايد[٣] تُخلصه[٤] عن الكفر إلى ساحة الحوبة[٥] الساقطة بالتوبة.

فنقول وبالله التوفيق، وبيده مقاليد التحقيق، ومفاتيح التدقيق، أن ما صدر منه بعد ما كان من غضب لا يوجب الكفر، لأنه يتوقف على تحكيم غيره

---

[١] وهناك أقوال غير الذي قاله المؤلف، قال النووي رحمه الله: وإنما تركه النبي صلى الله عليه وسلم لأنه كان في أول الإسلام يتألف الناس ويدفع بالتي هي أحسن ويصبر على أذى المنافقين ومن في قلبه مرض ويقول "يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا". ويقول "لا يتحدث الناس أن محمدا يقتل أصحابه" وقد قال الله تعالى (ولا تزال تطلع على خائنة منهم إلا قليلا منهم فاعف عنهم واصفح إن الله يحب المحسنين). المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، النووي، يحي بن شرف ١٥/ ١٠٨، ط٢، دار إحياء التراث العربي: بيروت، ١٣٩٢هـ.

[٢] بعدها (لا) مطموس عليها.

[٣] هكذا في الأصل بالياء، وهي لغة صحيحة، والأصل تحقيق الهمزة، وللهمز في لغة العرب أحوال منها: التحقيق والإبدال والتسهيل والتخفيف والإسقاط. شرح شافية ابن الحاجب، الاستراباذي، محمد بن الحسن الرضى، ٣٤٠/٤، تحقيق: محمد الحسن، محمد الزفزاف، محمد محيي الدين عبد الحميد، دط، دار الكتب العلمية: بيروت، ١٣٩٥هـ، ١٩٧٥م.

[٤] هكذا ، ولعلها يخلصه.

[٥] الحُوبُ بالضم والحَابُ: الإثم، وقد حَابَ بكذا: أي أثم، وبابه قال وكتب، وحَوْبَةٌ أيضا بفتح الحاء. مختار الصحاح، الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، تحقيق: محمود خاطر، طبعة جديدة، مكتبة لبنان ناشرون: بيروت، ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م.

ظاهراً[١]، وعدم الرضا بعد التحاكم الله[٢] باطناً، فلا نزاع أن الظاهر من حال الصحابة أنه حكم النبي عليه السلام ورضي بقضائه، ولو بعد زمان، لأن عدم الرضا بحكمه في الباطن إنما يتحقق في الظاهر، إما بتحكيم غيره عليه السلام ابتداءً، كما فعل أكثر المنافقين، أو بعدما حكّم وحكم[٣] كما فعله منافق[٤] قتله عمر، أو بقول صريح في رد الحكم، أو بفعل صريح في ذلك، كمنع خصمه من استيفاء حقه، أو بما يشاكل ذلك، ولم يصدر من الأنصاري شيء مما ذكر، بل حكم رسول الله وأمضى حكمه، حتى لم يرجع إلى غيره بعد حكمه، ولم يصدر منه قول صريح في الرد، ولم يمنع خصمه من الاستيفاء.

فهذه الأمور عن رضاء ينسد به باب الكفر، لكنه رضاءٌ شابَه غضب نفساني، وحدَّة طبيعية، عرضا عليه حين المنازعة، والحكم عليه، على ما تقتضيه الطبيعة البشرية، من غير اختيار فحركاه حتى حملاه على ما قال، وهو قول ليس فيه رايحة[٥] الكفر، بل أدنى ما يكون فيه ترك الأدب، وأعلاه أن يكون

---

[١] وكأنه نحنا منحى المرجئة الذين لا يكفرون إلا بالاستحلال والاعتقاد، وهذا مذهب رديء باطل مخالف لإجماع أهل السنة والجماعة بأن من الأعمال ما تكون كفراً دون استحلال، قال شيخ الإسلام أبو العباس ابن تيمية رحمه الله: فقد اتفقت نصوص العلماء من جميع الطوائف على أن التنقص به كفر مبيح للدم وهم في استتابته على ما تقدم من الخلاف ولا فرق في ذلك بين أن يقصد عيبه لكن المقصود شيء آخر، حصل السب تبعا له أو لا يقصد شيئا من ذلك بل يهزل ويمزح أو يفعل غير ذلك. الصارم المسلول على شاتم الرسول، ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، ٩٨٢/٣، تحقيق: محمد الحلواني، محمد شودري، ط١، دار ابن حزم: بيروت، ١٤١٧هـ.

[٢] هكذا في الأصل والصواب (لله)

[٣] كذا في الأصل، ولعل المقصود حُكِّم وحَكَمَ.

[٤] كذا في الأصل، ولو كان: (كما فعله المنافق الذي قتله عمر) لكان أصوب.

[٥] هكذا في الأصل. انظر هامش ٧٣. بتسهيل الهمز.

من الحوبة التي تسقط بالتوبة، فبعدما نُسج[١] المقال في تحقيق براءة ساحة الأنصاري، من شائبة الكفر والضلال؛ نقول:

ولنا جواب ينفصم به مواد الشبه على جميع التقادير، وينحسم عروق الإشكال على جميع التصاوير، وهو أن كلمة ثم في قوله تعالى: ﴿ثم لا يجدوا﴾، تنادي بأعلى صوت، وأرفع نداء، أن ما صدر من المتخاصمين، من قولٍ دالٍ على وجدان الحرج المستلزم عدم الرضا بقضائه عليه السلام إنما يعتد به في إيجاب الكفر، إذا كان متراخياً في وقت المنازعة، وحين المخاصمة، ومصادماً حال الاختيار، والرضا المتيقن أنه ينشأ من اختلال عقيدة وسوء باطن.

وأما إذا كان حالة المنازعة، وحين المجادلة، فلا يعتدُّ به، للتيقن أن صدوره عن حدَّة طبيعة، وطغيان نفس، لا سيَّما وقت الحكم عليه عقيب المرافعة، لأنه زمان الغضب وعند الغضب سلب الاختيار، وجلب الاضطرار، فلا ريب أن ما صدر من الأنصاري من القبيل الثاني، [الغير المعتد] [٢] به في إيجاب الكفر، ويشهد على ذلك تصريح الراوي بالغضب، وتعقيبه بالفاء حيث قال: فغضب الأنصاري.

ولم ينقل فيه شيء يدل على وجدان الحرج، متأخرا عن زمان حامل على الغضب، ومتراخياً[٣] عن وقت ملجئ إليه، على ما استدعاه العطف بكلمة ثم، حتى يُستدل به على الكفر، فالعطف بكلمة ثم دون الواو دليل قاطع، وبرهان

---

[١] نسج من باب ضرب ونصر، وهو أصل يدل على وصل شيء بشيء . مختار الصحاح للرازي ص٣٠٩، وانظر: مقاييس اللغة لابن فارس ٤٢٤/٥.

[٢] كذلك أدخل اللام على (غير) وعلى المضاف إليه، والراجح والمسموع من كلام الله تعالى وسنة رسوله وكلام العرب أن غير لا تدخلها الألف واللام إذا كانت مضافة، ولكنها هنا أدخل الألف واللام عليها وعلى المضاف إليه!

[٣] والمعنى أنه لم تُرو قرائن تدل على أن قول الأنصاري صادر عن إصرار وروية، بل القرائن على أنه صدر عن انفعال لحظي وعجلة.

ساطع، على براءة ذمته عن تهمة الكفر؛ لالتقاء ما يقتضيه من وجدان الحرج المتراخي المعتد به في إيجاب الحرج، على أن ما صدر منه لو أوجب الكفر لكان صلى الله عليه وسلم آخذه به، فعدم مؤاخذته عليه السلام يدل على أنه من قبيل العصيان والحوبة الساقطتين بالتوبة، والروايتان المذكورتان في صدر المقال مسطورتان في كتب المحدثين كالبخاري، ومسلم والبيهقي، وابن ماجه وغيرهم رضي الله عنهم، وعن مؤلف هذه الرسالة، الشريف الشيخ الأجل، المرشد الأكمل، عبدالمجيد السيواسي سلمه الله تعالى[١].

[١]. إلى هنا انتهت المخطوطة.

خاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، على ما أعان من تحقيق هذا المخطوط، الذي يكتسب أهميته من تناوله آية من كتاب الله العظيم، كما أن الاطلاع على جهود السابقين، وما اختطته أيمانهم جدير بالدراسة وإمعان النظر، والسياحة في فكر الآخرين ومعايشة زمنهم واستكناه أسراره علم وموعظة.

إن أثمن ما في هذا المخطوط، قيام المؤلف بالذب عن مقام أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، وما لجأ إليه من تحليلات واستنباطات يبتغي بها دفع ما عساه أن ينال من مقام الصحابة رضوان الله عليهم، ويبرئ ساحة ذلك الأنصاري الذي اختلف مع الزبير من غائلة الكفر.

ولا يُعكر على هذه النية الحسنة والمقصد السني وقوعه في ما لا عصمة لبشر منه من أخطاء كإيراد أحاديث ضعيفة لا أصل لها، وتكلفه أحيانا في العبارة.

والرسالة ركزت على قضية سبب النزول دون العناية بتفسير الآية وإبراز هداياتها.

فاللهم تقبل منا إنك أنت السميع العليم وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم، واجبر كسرنا وأقل عثراتنا، وصحح نياتنا يا نعم المولى ونعم النصير. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

المصادر والمراجع

١- تذكرة الحفاظ، الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، تحقيق: زكريا عميرات. ط١، دار الكتب العلمية: بيروت، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م.

٢- سير أعلام النبلاء، الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، ط٣، مؤسسة الرسالة: دت.

٣- قطعة من تفسير الإمام عبد بن حميد، مخلف بن بنيه العرف، ط١، دار ابن حزم: بيروت، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤.

٤- سير أعلام النبلاء، الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرناؤوط. ط٣، مؤسسة الرسالة: بيروت، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.

٥- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ابن خلكان، أحمد بن محمد بن إبراهيم، تحقيق: إحسان عباس، دط، دار صادر: بيروت، ١٩٩٤م.

٦- الوافي بالوفيات، الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دط، دار إحياء التراث: بيروت، ١٤٢٠هـ، ٢٠٠٠م.

٧- ذيل طبقات الحنابلة البغدادي، عبد الرحمن بن أحمد بن رجب، تحقيق: د. عبد الرحمن العثيمين، ط١، مكتبة العبيكان: الرياض، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٥م.

٨- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد، تحقيق: محمد عبد المعين ضان، ط٢، مجلس دائرة المعارف العثمانية: الهند، ١٣٩٢هـ، ١٩٧٢م.

٩- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، السخاوي، محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد دط، دار مكتبة الحياة: بيروت، دت.

١٠- أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، الباباني، إسماعيل محمد أمين مير سليم، دط، وكالة المعارف الجليلة: استانبول، دار إحياء التراث العربي: بيروت، دت.

١١- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة، مكتبة المثنى: بغداد، دار إحياء التراث: بيروت، ١٩٤١م. الأعلام، الزركلي، خير الدين محمود محمد علي فارس ، ط١٥، دار العلم للملايين: بيروت، ٢٠٠٢م.

١٢- معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، دط، مكتبة المثنى: بغداد: دار إحياء التراث العربي: بيروت، دت.

١٣- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، الحموي، محمد أمين فضل الله بن محب الدين بن محب، دط، دار صادر: بيروت، دت.

١٤- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير، تحقيق: عبد الله التركي. ط١، دار هجر: القاهرة، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م.

١٥- كتاب تفسير القرآن، ابن المنذر، محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري، تحقيق: سعد السعد، ط١، دار المآثر: المدينة المنورة، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م.

١٦- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، الألباني، محمد ناصر الدين بن نوح بن نجاتي، ط١، مكتبة المعارف: الرياض، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠٢م.

١٧- السنة، ابن أبي عاصم، أحمد بن عمرو بن الضحاك الشيباني (ومعه ظلال السنة في تخريج السنة للشيخ محمد ناصر الدين الألباني)، ط١، المكتب الإسلامي: بيروت، ١٤٠٠هـ، ١٩٨٠م.

١٨- تفسير مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي، تحقيق: عبد الله محمود شحاتة، ط١، دار إحياء التراث: بيروت، ١٤٢٣هـ.

١٩- تفسير الكشف والبيان عن تفسير القرآن، الثعالبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم، تحقيق: محمد بن عاشور، ط١، دار إحياء التراث العربي: بيروت، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠٢م.

٢٠- العجاب في بيان الأسباب، ابن حجر، أحمد بن علي، تحقيق: عبد الحكيم الأنيس، دط، دار ابن الجوزي: الرياض، دت.

٢١- تفسير القرآن العظيم، ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس ، تحقيق: أسعد الطيب، ط٣، مكتبة نزار مصطفى الباز: السعودية، ١٤١٩هـ.

٢٢- تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تحقيق: سامي محمد سلامة، ط٢، دار طيبة للنشر والتوزيع: الرياض، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م.

٢٣- السنة، عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل، تحقيق: د. محمد سعيد القحطاني، ط١، دار ابن القيم: الدمام، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م.

٢٤- الشريعة، الآجري، محمد بن الحسين بن عبد الله، تحقيق: د. عبد الله الدميجي، ط٢، دار الوطن: الرياض، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م.

٢٥- السنة، الخلال، أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد، تحقيق: عطية الزهراني، ط٢، دار الراية: الرياض، ١٩٩٤م.

٢٦- الإيمان، ابن منده، محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى، تحقيق: د. علي الفقيهي، ط٢، مؤسسة الرسالة: بيروت، ١٤٠٦هـ.

٢٧- شعار أصحاب الحديث، الحاكم الكبير، محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق، تحقيق: صبحي السامرائي، دط، دار الخلفاء: الكويت، دت.

٢٨- الإبانة الكبرى، ابن بطة، عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان، تحقيق: رضا معطي وآخرين، ط٢، دار الراية: الرياض، ١٤١٥هـ، ١٩٩٤م.

٢٩- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله بن محمد، تحقيق: مصطفى العلوي، ومحمد عبد الكبير البكري، دط، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية: المغرب، ١٣٨٧هـ.

٣٠- النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني، تحقيق: طاهر الزاوي، محمود الطناحي، دط، المكتبة العلمية: بيروت، ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م.

٣١- غريب الحديث ابن سلام، القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان، ط١، دائرة المعارف العثمانية: حيدر آباد، الهند، ١٣٨٤هـ، ١٩٦٤م.

٣٢- لسان العرب، ابن منظور، جمال الدين بن منظور المصري، تحقيق: عبد الله علي الكبير وزميلاه، دط، دار المعارف: القاهرة، دت.

٣٣- مجموع الفتاوى، ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، تحقيق: عبد الرحمن محمد قاسم، دط، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف: المدينة المنورة، ١٤١٦هـ، ١٩٩٥م.

٣٤- شرح أصول اعتقاد أهل السنة اللالكائي، هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي، تحقيق: أحمد بن سعد الغامدي، ط٨، دار طيبة: السعودية، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٣م.

٣٥- مسند ابن الجعد، علي بن الجعد بن عبيد الجوهري البغدادي، تحقيق: د. عبد المهدي عبد القادر عبد الهادي، ط١، مكتبة الفلاح: الكويت، ١٩٨٥م.

٣٦- مقاييس اللغة، ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دط، دار الفكر: بيروت، ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م.

٣٧- المغرب في ترتيب المعرب، ابن المطرز، ناصر الدين بن عبد السيد بن علي، تحقيق: محمود فاخوري، وعبد الحميد مختار، ط١، مكتبة أسامة بن زيد: حلب، ١٩٧٩م.

٣٨- الدر المنثور في التفسير بالمأثور، السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، تحقيق: عبد الله التركي، ط١، مركز هجر للبحوث: القاهرة، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م.

٣٩- الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر، تحقيق: عبد الرحمن اليماني، ط١، دار إحياء التراث العربي: بيروت، ١٣٧١هـ، ١٩٥٢م.

٤٠- الجامع في العلل ومعرفة الرجال رواية المروذي، أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال الشيباني، تحقيق: د. وصي الله بن محمد عباس، ط١، الدار السلفية: بومباي، الهند، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.

٤١- الضعفاء والمتروكون، النسائي، أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، تحقيق: محمود زايد، ط١، دار الوعي: حلب، ١٣٩٦هـ. تهذيب التهذيب، ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد، وما بعدها ط١، مطبعة دائرة المعارف النظامية: الهند، ١٣٢٦هـ.

٤٢- تخريج أحاديث الكشاف، الزيلعي، عبد الله بن يوسف بن محمد، تحقيق: عبد الله السعد، ط١، دار ابن خزيمة: الرياض، ١٤١٤هـ.

٤٣- لباب النقول، السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، تحقيق: أحمد عبد الشافي، دط، دار الكتب العلمية: بيروت، دت.

٤٤- العجاب في بيان الأسباب، ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد، تحقيق: عبد الحكيم الأنيس، دط، دار ابن الجوزي: الرياض، دت.

٤٥- مقدمة في أصول التفسير، ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، دط، دار مكتبة الحياة: بيروت، دت.

٤٦- الجامع الكبير (سنن الترمذي)، الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، تحقيق: بشار معروف، دط، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٨م.

٤٧- السنن الكبرى، النسائي، أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، تحقيق: حسن شلبي، ط١، مؤسسة الرسالة: بيروت، ١٤٢١هـ، ٢٠٠١.

٤٨- العلل الكبير، الترمذي، تحقيق: صبحي السامرائي وزملاؤه، ط١، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية: بيروت، ١٤٠٩هـ. علل الحديث، ابن أبي حاتم، تحقيق فريق من الباحثين، ط١، مطابع الحميضي: الرياض، ١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦م.

٤٩- العلل الواردة في الأحاديث النبوية، الدارقطني، علي بن عمر بن أحمد بن مهدي، تحقيق: محفوظ الرحمن السلفي، ط١، دار طيبة: الرياض، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.

٥٠- فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر، أحمد بن علي، تحقيق العلماء: محمد فؤاد عبد الباقي، محب الدين الخطيب، عبد العزيز بن باز، دط، دار المعرفة: بيروت، ١٣٧٩هـ.

٥١- بحر العلوم، السمرقندي، نصر بن محمد بن أحمد، تحقيق: د. محمود مطرجي، دار الفكر: بيروت، دت.

٥٢- تهذيب الآثار، الطبري، محمد بن جرير بن كثير بن غالب، تحقيق: علي رضا، ط١، دار المأمون للتراث: دمشق سوريا، ١٤١٦هـ، ١٩٩٥م.

٥٣- جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، ابن رجب الحنبلي، عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، تحقيق: شعيب

الأرناؤوط، إبراهيم باجس، ط٧، مؤسسة الرسالة: بيروت، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م.

٥٤- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، المتقي الهندي، علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري الشاذلي، تحقيق: بكري حياني، صفوة السقا، ط٥، مؤسسة الرسالة: بيروت، ١٤٠١هـ، ١٩٨١م.

٥٥- كتاب الأربعين، النسوي، الحسن بن سفيان بن عامر بن عبد العزيز، تحقيق: محمد ناصر العجمي، ط١، دار البشائر: بيروت، ١٤١٤هـ.

٥٦- الإبانة الكبرى، ابن بطة، عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العكبري، تحقيق: رضا معطى وآخرين، ط٢، دار الراية: الرياض، ١٤١٥هـ، ١٩٩٤م،

٥٧- ذم الكلام، الهروي، عبد الله بن محمد بن علي الأنصاري، تحقيق: عبد الرحمن الشبل، ط١، مكتبة العلوم والحكم: المدينة المنورة،، دت.

٥٨- تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت ، تحقيق: د. بشار معروف، ط١، دار الغرب الإسلامي: بيروت، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠٢م.

٥٩- المدخل إلى السنن الكبرى، البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى، تحقيق: د. محمد الأعظمي، دط، دار الخلفاء: الكويت، دت.

٦٠- شرح السنة، البغوي، الحسين بن مسعود، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، محمد الشاويش، ط٢، المكتب الإسلامي: بيروت، دمشق، ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م.

٦١- الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة، قوام السنة، إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي الأصبهاني، تحقيق: محمد المدخلي، دط، دار الراية: الرياض، ١٤١٩هـ، ١٩٩٩م،

٦٢- الترغيب والترهيب، قوام السنة إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي الأصبهاني، تحقيق: أيمن صالح شعبان، ط١، دار الحديث: القاهرة، ١٤١٤هـ، ١٩٩٣م.

٦٣- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، النووي، يحي بن شرف، ط٢، دار إحياء التراث العربي: بيروت، ١٣٩٢هـ.

٦٤- شرح شافية ابن الحاجب، الاستراباذي، محمد بن الحسن الرضى، تحقيق: محمد الحسن، محمد الزفزاف، محمد محيي الدين عبد الحميد، دط، دار الكتب العلمية: بيروت، ١٣٩٥هـ، ١٩٧٥م.

٦٥- مختار الصحاح، الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، تحقيق: محمود خاطر، طبعة جديدة، مكتبة لبنان ناشرون: بيروت، ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م.

٦٦- الصارم المسلول على شاتم الرسول، ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، تحقيق: محمد الحلواني، محمد شودري، ط١، دار ابن حزم: بيروت، ١٤١٧هـ.